

بحار الأنوار

[122] الفجر " 89 " كلا إذا دكت دكا دكا * وجاء ربك والملك صفا صفا * وجئ يومئذ
بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى * يقول ياليتني قدمت لحياتي * فيومئذ لا يعذب
عذابه أحد * ولا يوثق وثاقه أحد 21 - 26. تفسير: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه
الله في قوله تعالى: " وعرضنا جهنم " : أي أظهرناها وأبرزناها لهم حتى شاهدوها ، ورأوا
ألوان عذابها قبل دخولها. وفي قوله تعالى: " وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون " :
فيه وجوه: أحدها: أن يوما من أيام الآخرة يكون كألف سنة من أيام الدنيا عن ابن عباس
 وغيره ، وفي رواية أخرى عنه أن يوما من الايام التي خلق الله فيها السماوات والارض كألف
سنة ، ويدل عليه ما روي أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام.
وثانيها: أن يوما عند ربك وألف سنة في قدرته واحد. وثالثها: أن يوما واحدا كألف سنة في
مقدار العذاب لشدة ، كما يقال في المثل: أيام السرور قصار ، وأيام الهموم طوال. وفي
قوله تعالى: " يدبر الامر من السماء إلى الارض " أي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب
إرادته فيما بين السماء والارض ، وينزله مع الملك إلى الارض " ثم يعرج إليه " أي يصعد
الملك إلى المكان الذي أمره الله تعالى أن يصعد إليه " في يوم كان مقداره ألف سنة مما
تعدون " أي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعبه البشر: خمسمائة عام
نزول ، وخمسمائة عام صعود ، والحاصل أنه ينزل الملك بالتدبير أو الوحي ، ويصعد إلى
السماء ، فيقطع في يوم واحد من أيام الدنيا مسافة ألف سنة مما تعدونه أنتم ، لان ما بين
السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم ، ، وقيل: معناه أنه يدبر الله سبحانه ويقضي أمر
كل شئ لالف سنة في يوم واحد ، ثم يلقيه إلى ملائكته ، فإذا مضى الالف سنة قضى لالف سنة أخرى ،
ثم كذلك أبدا ، وقيل: معناه: يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء إلى الارض
مدة أيام الدنيا ، ثم يرجع الامر ويعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها ، حتى
ينقطع أمر الامراء وحكم الحكام ، وينفرد